من هنا نبدأ
وفي الجنة نلتقي

رسالة من

عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن عبدالمحسن

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة/ عبدالقادر الأرناؤوط

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤١٦هـ

مصححة ومزيدة

مقدمة بقلم فضيلة الشيخ العلامة

عبد القادر الأرناؤوط

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فهذه رسالة جمعها الأخ في الله عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن عبدالمحسن، وجعل عنوانها (من هنا نبدأ وفي الجنة الملتقى إن شاء الله) جمع فيها بعض الفوائد من القرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال العلماء وبعض الأشعار التي فيها الحكم والمواعظ كما قال رسول الله ﷺ «**إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً**» وفيها من النصائح التي تهم الشباب في سلوكهم وتصرفاتهم في حياتهم، وأنه ينبغي على الشاب أن يصحب أهل الخير ليقتدي بهم، ولابد للإنسان من أسوة حسنة يأتسي بها وقدوة صالحة يقتدي بها، وأسوتنا

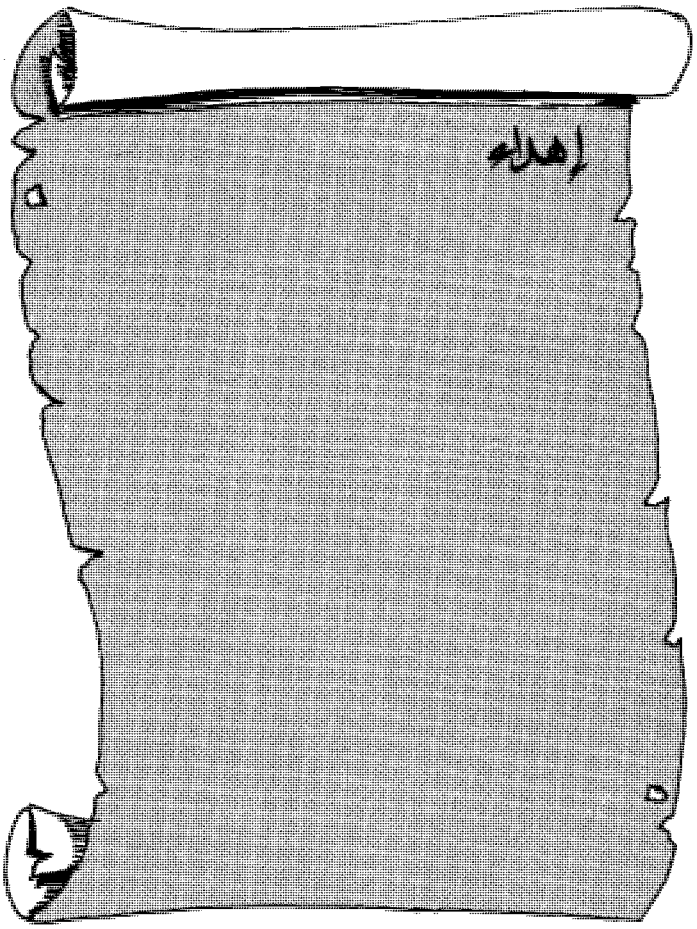

من هنا نبدأ
وفي الجنة نلتقي

ⓒ دار بلنسية للنشر والتوزيع ، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبدالمحسن ، ع دالمحسن بن عبدالرحمن

من هنا نبدأ وني الجنة نلتقي .- ط٣.

ص

ردمك ١-٣٨-٧٤٣-٩٩٦٠

١ - الوعظ والإرشاد ٢ - الموت ٣ - الجنة والنار أ - العنوان

ديوي ٢١٣ ١٦/٠٨٣٨

رقم الإيداع : ١٦/٠٨٣٨

ردمك : ١-٣٨-٧٤٣-٩٩٦٠

توزيـــع:

مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان

ص.ب : ١٤٠٥ الرياض ١١٤٣١

☎ ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

بشـــرى ســـارة

استجابة لرغبة الكثير تقرر تخفيض سعر الكتيب ليصبح ريالاً واحداً للتوزيع الخيري فوق ١٠٠ نسخة لدى مؤسسة الجريسي فرع الرياض.

نحن المسلمين في كل شأن من شؤون حياتنا رسولُ الله ﷺ الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين، وقدوة الصراط المستقيم، وهم الفرقة الناجية وهمُ أهل السنة والجماعة الذي ينبغي أن يقتدىٰ بهم وهم الذين مدحهم الله تعالى بقوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ فجزى الله تعالى هذا المؤلف خيراً حيث شق الطريق للشباب الناشيء الذي يحتاج إلى الذكرى والموعظة. قال تعالى في كتابه لرسوله ﷺ: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾، جعلنا الله تعالى ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، لنكون يوم القيامة ﴿مَّعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾.

ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على دينه وشرعه وشريعته، وأن يوفقنا لاتباع سنة رسوله، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالقادر الأرناؤوط

١ شعبان ١٤١٤هـ

الحمد لله الكريم الوهّاب، الرحيم التوّاب، غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول لآ إله إلاّ هو، يحب التوّابين ويحب المتطهرين، ويغفر للمخطئين المستغفرين، ويمحو بحلمه إساءة المذنبين، ويقبل بعفوه اعتذار المعتذرين، لآ إله إلاّ هو إله الأولين والآخرين، وديّان يوم الدين، وصلّى الله وسلّم علىٰ خير عباده أجمعين وعلى صحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم يا مصلح الصالحين.. أصلح فساد قلوبنا.. واستر في الدنيا والآخرة عيوبنا.. واغفر بعفوك ورحمتك ذنوبنا، وارحم في موقف العرض عليك ذل مقامنا

يارب...

يارب عفوك لا تأخذ بزلّتنا

واغفر أيارب ذنباً قد جنيناه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد:

فيا أخي الغالي ..

إن تجد عيباً فسُدّ الخللا

جلَّ من لا عيب فيه وعلا

لا نطلب منك جزاءً إلّا الدعاء، وخُصّني وكل مريض بدعوةٍ بالشفاء.

أخي رعاك الله .. أختي في الله :

الإنسان قد يولد مرةً واحدة وقد يولد مرتين.. **نعم يولد مرتين.**

أما الميلاد الأول فهو يوم يخرج من ظلمات رحم أمه إلى نور الدنيا.. وذلك ميلاد يشترك فيه كل البشر...

المسلمـون والكفّـار. . الأبـرار والفجّار. . بل وتشترك فيه الحيوانات أيضاً.

أما الميلاد الثاني فهو يوم يخرج من ظلمات المعصية إلى نور الـطاعـة، وهـذا الميلاد خاص بمن وفّقه الله من البشر لطريق الهداية ومسلك الاستقامة. وقد صوّر الله ـ عز وجـل ـ هذا الميلاد بقوله ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾.

إنه ميلادٌ لا يتقيد بعمر. . فقد تولد في أيّ عمر. . وهنيئاً لك إن لم يسبق الموت ميلادك هذا.

ابن ادم..

ولـدتك أمك يا ابن آدم باكيًا
والناس حولك يضحكون سروراً
فاعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا
في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

إنـه ميلاد ليس له سبب معين. . . ولكنه شيءٌ يهزُّ

نفسك هزّاً . . شيءٍ يشعرك بأنك ما خلقت عبثاً ولن تترك سدىً ولا هملاً .

نعم هو هزةٌ . . فاستيقاظٌ من غفلةٍ . . فمحاسبةٌ للنفس . . فدمعةٌ على الخد . . فسجودٌ لله من ذلك العبد . . .

فثبات[1] . . نسأل الله الثبات . . حتى يدخلنا ربنا برحمته جنةٌ عرضها كعرض الأرض والسموات .

ولكن أخي هذا الميلاد لا يوْلدهُ أي إنسان . . . إنما يولده بعد توفيق الله . . من أخَذَ بالأسباب . . . وقد تأتيه الأسباب .

قد يكون كافراً فيسلم . . وقد يكون مسلماً مبتعداً عن الله فيعود إلى الله . . ويكون مستقيماً فيجدد الميلاد .

فلا إله إلا الله ما ألذه من ميلاد . . ذلك الميلاد .

ولا إله إلا الله ما أسعده من مولود . . ذلك المولود .

ولا إله إلا الله ما أفضلها من أيام تلك الأيام .

يوم يتمرّد الإنسان عن الانقياد للشيطان .

---

(١) قد استقيت بعض العبارات من كتيب الميلاد الجديد للأخ إبراهيم الغامدي .

يوم يرتبط الإنسان بالله الواحد الديّان.
يوم يذوق الإنسان حلاوة الإيمان.
يوم تذرف بالدموع العينان.
يوم يلهج بذكر الله اللسان.
يوم تتنزّه الأذنان عن سماع المعازف والألحان..
ومزمار الشيطان.. وتستبدلها بكلام الواحد المنان.

فيا أخي المسلم:

يا من خلقك ربك فسواك.. وهو الذي رزقك وكساك.. وأطعمك وسقاك.. ومن كل خير سألته أعطاك.. ومع ذلك عصيت وما شكرت.. وأذنبت وما استغفرت.. تنتقل من معصية إلى معصية.. ومن ذنب إلى ذنب.. كأنك سَتُخَلَّدُ في هذه الدنيا ولن تموت.

تبارز الله بالمعاصي والذنوب.. غافلاً ساهياً عن علاّم الغيوب.. فليت شعري **متى تتوب.. متى تتوب..**

أتتوب عند هجوم هادم اللذات.. **أتتوب** عند الممات.

وهل تظن يقبل منك ذلك في تلك اللحظات؟؟

استمع إلى من أنعم عليك وهو يتحدث عن أولئك الذين

بارزوه بالذنوب والمعاصي.. ولم يخشوا يوماً يؤخذُ فيه بالأقدام والنواصي.. انظر ماذا يقول الله عنهم ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ ﴾ لماذا تتمنى الرجعة يا هذا ﴿ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ فيقال له توبيخاً ﴿ كَلَّآ ﴾ نعم كلا فقد أمهلناك.. كلا فقد تركناك فتماديت.. وما رجعت وما باليت.. ﴿ كَلَّآ ﴾ فقد انتهى الوقت ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قد تقول.. ماذا أفعل؟؟ ماذا أصنع؟؟ أذنبت كثيرا.. عصيت كثيرا..

أقول لك أخي عجّل.. عجّل مادام الباب مفتوحا.

نعم لايزال باب التوبة مفتوحاً لك.

يقول ﷺ: «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**»(١) و«**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**»(٢) وأُبَشِّرك ببشارة الله لك..

---

(١) رواه ابن ماجة والترمذي وقال: حديث حسن.

(٢) رواه ابن ماجة والطبراني.

ولكل المذنبين التائبين.. اسمعها في قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

فيا إخواني ....

يا معشر العاصين جودُ واسعٌ
عند الإله لمن يتوبَ ويندما
يا أيُّها العبْدُ المسيء إلىٰ متىٰ
تُفني زمانك في عسىٰ ولربَّما
بادر إلىٰ مولاك يا من عُمره
قد ضاع في عصيانه وتصرَّما
واسأله توفيْقاً وعفوا ثم قُلْ
يارب بصّرني وزل عني العما

عجّل يا أخي عجّل ولا تجعل للشيطان إليك سبيلاً... **عجّل يا أخي عجّل** قبل ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى

لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُنَقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾.

عجل يا أخي عجل واعلم أن الله يفرح بتوبتك إذا تبت. . .

عجّل يا أخي عجّل واعلم أن الله يُحبّك إذا رجعت إليه وأنَبْتَ. . .

لا تجعل ذنوبك خندقاً يحاصرك ويمنعك من التوبة[1].

قد تقول ..

ولكني أخاف استهزاء أصحاب السوء.

أقول لك يا من قلت هذا الكلام. . أين أنت عن بلال ـ رضي الله عنه ـ الذي لما أعلن إسلامه سحبه سيده أمية بن خلف «عليه من الله ما يستحق» على وجهه في لهيب الشمس التي تحرق الأجساد حرقاً. . ووُضِعَ على صدر بلال صخرةٌ عظيمة. . **ولك أخي أن تتصور حال بلال..** كان أميّة بن

(١) وأنصحك باستماع شريط (رسالة من القلب) للداعية الموفق والخطيب الملهم عبدالوهاب بن ناصر الطريري، كما أنصحك باستماع شريط (أن تقول نفس يا حسرتا) للشيخ الفاضل والداعية الواعظ محمد المختار الشنقيطي.

خلف يقول لهذا المؤمن: تموت على هذا الحال أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى.

ماذا قال بلال أمام هذا الابتلاء العظيم الذي لا يصبر عليه إنسان.. إلاّ من وفّقه الله..

كان يقول ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ: أحد.. أحد.. أحد.. أحد..

صفعه أبو جهل «قبّحه الله» على وجهه فرد عليه رد الواثق بنصر الله.. أحد.. أحد.. ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾

يقول له الجلادون الموكلون بتعذيبه قل غير هذه الكلمة فيجيبهم: لا أُحْسِنُ غيرها.

ثم عُذِّب بلال ـ رضي الله عنه ـ عذاباً شديداً حتى أعتقه أبوبكر ـ رضي الله عنه ـ.

سُئل بلال بعد ذلك...

كيف صبرت على هذا العذاب ؟؟

اسمع الإجابة . . أخي واعتبر ! !

قال بلال **مزجتُ مرارة العذاب بحلاوة الإيمان فطغت حلاوة الإيمان على مرارة العذاب ولم أعد أشعر بالعذاب .**

الله أكبر

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام

فأين أنت عن بلال

أم أين أنت عن رسول الله ﷺ قبل بلال وهو الذي أُدميت قدماه الشريفتان بأبي هو وأمي بعدما رجمه أهل الطائف بالحجارة عندما ذهب لدعوتهم إلى الإسلام فصبر وقال : «**اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون**» . . ووُضِعَ سلا الجزور على ظهره وهو ساجد فصبر . .

قيل له ساحر فصبر . . قيل له كاهن فصبر . . قيل له كذاب فصبر . . قيل له مجنون فصبر . .

أخي.. ماذا حدث بعد ذلك . . مات بلال . . ومات أمية بن خلف . . ومات أبوجهل . . **ولكن.**

أمية بن خلف في النار. . وأبوجهل في النار

أما المؤمن الصادق الصابر بلال فمصيره مختلف. . قال ﷺ مخاطباً بلال: «**حدِّثني بأرجَىٰ عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنة**»[١].

الله أكبر: أي جائزة أعظم من أن يعرف إنسان أنه من أهل الجنة وهو لايزال يعيش في هذه الدنيا.

اسمع إجابة بلال. . قال: «**ما عملت عملاً أرجىٰ عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كُتب لي أن أصلي**». [١]

صبر الصابرون. . وفاز المتقون. . وخسر هنالك المبطلون. . المعاندون. . المستهزئون.

هؤلاء هم قدوتك فأين أنت عنهم.

لا تحتم يا أخي باستهزاء بعض الناس منك إذا اهتديت ولا يعيقك هذا فإنهم إن لم يتوبوا فموعدهم الآخرة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

(١) رواه البخاري ومسلم.

أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ أما في الآخرة ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

ولا تظن أخي التائب أن طريق الجنة مفروش بالورود والرياحين فقد «**حُفَّتْ الجنة بالمكاره، وحُفَّتْ النار بالشهوات**» . . كما قال ﷺ(١)

أسأل الله لي ولك الثبات فإن الابتلاء والامتحان لا يسلم منه أحد من المؤمنين.

كما أسأله أن لا نكون من الناس الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾.

* * *

(١) رواه البخاري ومسلم.

أخي المسلم إني أدعوك دعاء الصادق معك المحب لك إلى أن تنظر في نفسك هل أنت تسير في طريق مستقيم؟.. أم أنت كالذي كلما سلك طريقاً صدَّه هواه وقرين السوء ﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾.

أجب نفسك بنفسك

أخي قال ﷺ لرجل وهو يعظه: «إغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناكَ قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»(١).

فاسلك طريق المتقـ ـين وظُنّ خيراً بالكريمْ
واذكر وقوفك خائفاً والناس في أمرٍ عظيمْ
إمّا إلى دار الشقا وةِ أو إلى العزِّ المقيمْ
فاغنمْ حياتك واجتهد وتب إلى الرب الرحيمْ

قال بعض السلف: لا تغتر بدار لابد من الرحيل عنها، ولا تُخرّب داراً لابد من الخلود فيها.

(١) رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما.

فيا قوم ﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾.

ولك أن تتصور نفسك يا عبدالله إن كنت من المطيعين لرب العالمين وأنت في الجنة دار المتقين الأبرار بعد أن رحمك العزيز الغفار.

تلك الدار التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرأ إن شئت قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾.

تصور نفسك يوم يقال لك وأنت مع أهلها ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا

كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ .

أهل الجنة أخي ... ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

أهل الجنة أخي ... ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ .

أهل الجنة أخي ... ﴿ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ .

أهل الجنة أخي ... ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ .

أهل الجنة أخي ... ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴿١٧٠﴾ ﴾ .

أهل الجنة أخي ... ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ .

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم
ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتىٰ بحسب مناهُمُ
يا شَبْعَةً كملت لذي الإيمان
لحم وخمر والنسا وفواكه
والطيب مع روح ومع ريحان

الجنة أخي ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ . . . ﴾ .

أخي يا من تحب الله والجنة «من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس، لا تبلىٰ ثيابه، ولا يفنىٰ شبابه» قال ذلك الحبيب ﷺ(١).

وقال أيضاً: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله ـ عز وجل ـ: تُريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تُبيّض وجوهنا، ألم تُدخلنا الجنة، وتنجنا من النار! قال: فيُكشَفُ الحِجَاب فَما أُعطوا شيئاً أحب إليهم مِنَ النَّظَر إلى ربِّهم»، ثم تلا هذه الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾(٢).

فيا لها من لذة تلك اللذة.. ويا له من نعيم ذلك النعيم ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾

---

(١) كما في صحيح مسلم.

(٢) رواه مسلم والترمذي والنسائي.

وجنـاتُ عدنٍ زخرفت ثم أُزلفت
لقـومٍ على التقـوىٰ دَوَامـاً تَبَتَّلُوا
بها كُلُّ ما تهوىٰ النُّفُوسُ وتشتهي
وقُـرّةُ عينٍ ليسَ عنهـا تَحَوُّلُ

أخي لقـد حرّك الـداعي إلى الله وإلى دار السلام النفوس الأبيّة، والهمم العالية، وأسْمَع منادي الإيمان من كانت له أذن واعية، وأسْمَع الله من كان حياً فهزّه السماع إلى منازل الأبرار وحَدا به في طريق سيره فما حطّت به رحاله إلا بدار القرار[1].

فكن بقلبك .. بل بكلك مع القوم الذين قال الله فيهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾. وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾.

فيا من ظلم نفسه بتسويف التوبة.

عليك أن **تتصور نفسك** يا عبدالله إن متّ على غير توبة . . .

---

(١) زاد المعاد لابن القيم ج٢ ص٦٠ طبعة دار الفكر.

تخيّل نفسك وأنت في أودية جهنّم تهيم . . ومن طعامها تأكل صباحاً ومساءً . . . **تصور** نفسك إن متّ على المعاصي والذنوب . . . **تصور** نفسك هل يتحمل جسمك هذا العذاب[1] .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ ﴾ .

تصور ذلك الأعمىٰ وهو يُسحب على وجهه في نارٍ حرّها شديد، وقعرها بعيد، وطعام أهلها الزقوم وشرابهم فيها الصديد ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾

---

(١) من شريط «تذكروا» للشيخ عبدالله الحماد الرسي، **وهو شريط عجيب**. ولعل الشيخ يقصد بكلمتي «صباحاً ومساءًا» أي طوال الوقت وإلا فجهنم سوداء مظلمة لا نور فيها .

يسحب على وجهه في نارٍ ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾.

النار... وما أدراك ما النار.

سوداءُ مُظلمـةٌ شعثـاءُ موحشـةٌ
دهمـاءُ محرقـةٌ لواحـةُ البـشرِ
فيها العقاربُ والحيّات قد جُعلت
جلودهم كالبغـالِ الدُّهم والحمرِ
لَها إذا ما غَلَتْ فورٌ يُقـلِّبُـهُـمْ
ما بين مُرْتـفـعٍ منهـا ومنحـدرِ
يا ويلهم تحرقُ النـيرانُ أعـظمهم
بالموتِ شهوتهم من شدّةِ الضجرِ
وكـل يومٍ لهم في طول مدتهـم
نزعٌ شديـدٌ من التعذيب والسُعرِ
فيـهـا غلاظٌ شدادٌ من ملائكـةٍ
قلوبهـم شدةٌ أقـسىٰ من الحجـرِ
فيها السلاسلُ والأغلالُ تجمعهم
مع الشيـاطـين قسراً جمعَ منقهـرِ

فتذكروا رحمكم الله ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

تذكر أخي ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾ **ولكن بعد ماذا ؟؟؟**

أهل النار ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴾.

أهل النار ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ﴾

«ينشيءُ الله سحابةً سوداء مظلمة فيقال: يا أهل النار أي شيءٍ تطلبون؟ فيذكرون بها سحابة الدنيا، فيقولون: يا ربنا الشراب فتمطرهم أغلالاً تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم، وجمراً تلتهب عليهم»[1].

﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾.

---

(١) رواه الطبراني. عن يعلى بن منبه ورفعه إلى النبي ﷺ وروى موقوفاً عليه وهو أصح. (الترغيب والترهيب) للمنذري.

أهل النار ... ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾

أهل النار ...﴿يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾﴾.

أهل النار ... ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾.

أهل النار ... ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾

استمع إليهم ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾.

يقولون... فاسمع مايقولون ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾.

ينادون.. فانظر من ينادون ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ **و" ك هو خازن النار** ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

إخواني ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾

إذا مُدّ الصراط على جحيم
تصول على العُصاة وتستطيلُ
فقوم في الجحيم لهم ثبور
وقوم في الجنان لهم مَقيلُ
وبان الحق وانكشف الغطاءُ
وطال الويلُ واتصل العويلُ

فتفكر الآن مادمت في زمن الإمكان فيما يحل بك من الفزع إذا رأيت الصراط ودقته، ثم وقع بصرك على سواد جهنم من تحته، ثم قرع سمعك شهيق النار وتغيّظها وزفيرها، وقد كُلِّفتَ أن تمشي على الصراط مع ضعف حالك، واضطراب قلبك.

والخلائق أمامك يسيرون عليه؛ فناجٍ مُسلّم، ومخدوش مرسل، ومكردس على وجهه في نار جهنم. ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾

خَٰلِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾

أخي ... مساكين أهل الذنوب أطاعوا الشيطان، وعصوا الرحمن... **مساكين** أهل الذنوب جلّت كروبهم وعظمُت خطوبهم، وكبُرت عيوبهم، وأُحصيت عليهم في الكتاب ذنوبهم... **مساكين** أهلُ الذنوب عصوا الجبار بالليل والنهار، وبذلوا مُهجَهم لعذاب النار، وسوّدوا صحفهم بالخطايا والأوزار... **مساكين** أهل الذنوب غفلوا عن الطاعة، وخَسِروا أنفسهم قبل قيام الساعة[1].

فيا من أغرتكَ دنياً دنيئة لا تساوي عند الله جناح بعوضة فاشتريتها وبعت جنة عرضها كعرض السموات والأرض... **مثّل** نفسك قبل ذلك واقفاً يوم الحساب والجزاء.

(١) بستان الواعظين ـ لابن الجوزي ص١٧٧.

مثِّل وقوفك يوم الحشر عُرياناً
مستعطفاً قلقَ الأحشاءِ حيرانا
النار تزفر من غيظ ومن حنقٍ
على العصاة وتلقىٰ الرب غضبانا
إقرأ كتابك يا عبدي على مَهَلٍ
وانظر إليه ترى هل كان ما كانا
لمّا قرأتُ كتاباً لا يغادر لي
ما كان سراً وما قد كان إعلانا
قال الجليل خذوه يا ملائكتي
مُرُوا بعبدي إلى النيران عطشانا

فانظر لنفسك يا مسكين يا ضعيف الإيمان واليقين قبل حلول الندم وزوال النعم ونزول النقم حيث لا ينفع الندم، فاستعد للسؤال، وتهيأ للجدال، قال الله الكبير المتعال:

﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

يوم تنظر أيمن منك فلا ترىٰ إلا ما قدّمت وتنظر أشأم منك فلا ترىٰ إلا ما قدّمت. . . تنظر أمامك فلا ترى إلا النار. . . **فاتق النار أخي .. فاتق النار.**

في ذلك اليوم ﴿يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراةً غرلاً**» قلت: يارسول الله النساء والرجال جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟ قالت: قال: «**يا عائشة الأمر أشدُّ من أن ينظر بعضهم إلى بعض**». رواه البخاري ومسلم.

في ذلك اليوم تدنو الشمس من رؤوس الخلائق حتى تكون على مقدار ميل.

وفي ذلك اليوم «**سبعة يظلهم الله تحت ظلِّ عرشه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ورجل**

دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»[١].

فيا أخي ...

تذكّـــر يوم تأتي الله فرداً
وقـــد نُصبـــتْ موازينُ القضـــاءِ
وهُتِّكَت الستـــور عن المعـــاصي
وجـــاء الـذنب منكشف الغـطاءِ

وتـذكّـر قبل ذلك يوم ينفخ في الصور ويُبعثر ما في القبور ويُحصّل ما في الصدور ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾.

أخي ثبتك الله على طاعته . . . تفكر في تلك القبور التي ستخرج منها يوم البعث والنشور. . . **تنبه** قبل الرحيل إلى تلك الحفر والدور.

نعم ...

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

تنبه قبل الموت إن كنت تعقل
فعمّا قريب للمقابر تُحمل
وتُمسي رهيناً في القبور وتنثني
لدى جدثٍ تحت الثرى تتجندل
فريداً وحيداً في التراب، وإنما
قرين الفتى في القبر ما كان يعمل

الله أكبر أخي تصور نفسك وجسمك في ظلمة القبر ممدود.
الله أكبر أخي كيف بك إذا جاورت أصحاب اللحود...
الله أكبر أخي ماذا ستفعل إذا جاءك فيه الدود.. فأكل من جسمك.. ونهش من لحمك.. ونخر في عظمك..
الله أكبر أخي ماذا ستفعل إذا جاءك قبل ذلك الملكان.. فأجلساك.. وانتهراك. وسألاك.. من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ **قد تستطيع** الإجابة الآن... **ولكن** في تلك الحفرة.. في ذلك القبر.. في ذلك الظلام.. ستكون الإجابة صعبة جداً إلا على من وفقه الله وثبته في دنياه.
فمن قائل ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد ﷺ.

وقائل هاه . . هاه . . هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .

أخي قال رسول الله ﷺ : «**إنما القبر روضةٌ من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**»(١) .

في القبر لا جليس إلا الأعمال . فانظروا يا إخواني في أنفسكم ماذا قدمتم لتلك الحفر المظلمة .

إخواني .. ألا وإنَّ في تلك القبور ليلة لا ككل الليالي . . ليلة بكىٰ منها العلماء . . وشكىٰ منها الحكماء . . وأنشد فيها الشعراء . . . قال أحدهم يصف تلك الليلة .

إني أُبَثّكَ من حديثي والحديث له شجون
فارقت موضع مرقدي يوماً ففارقني السكون
قل لي فأول ليلة في القبر كيف تُرى أكون؟!(٢)

روى ابن ماجة والترمذي من حديث هانىء مولى عثمان قال : كان عثمان إذا وقف على قبرٍ يبكي حتى يبل لحيته فقيل

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب .

(٢) بستان الواعظين ، ص٢٦٥ ، وشريط «أول ليلة في القبر» لفضيلة الشيخ العلامة عائض بن عبدالله القرني .

له: تذكر الجنة والنار ولا تبكي، وتبكي من هذا؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد**».

وقيل لنفسك يا ابن آدم قبل ذلك كله وقد أُخذت من فراشك إلى لوح مغتسلك.. فغسَّلك الغاسلُ.. وألبسك الأكفان.. وأوحش منك الأهل والجيران.. وبكىٰ عليك الأحباب والإخوان..

فلنبك على أنفسنا قبل أن يُبكى علينا

ولنحمل أنفسنا على الطاعة قبل أن نُحمل على الرقاب..

أخي: يا من أعزك الله بالإسلام...

أنت تعرف أن بداية تلك الرحلة هي **لحظات**..

لحظات قد مرت على كل من سكن القبور... وستمر على كل حي حتى من سكن القصور..

لحظات أزعجت قلوب الخائفين..

لحظات حيّرت أفهام العارفين..

لحظات أبكت عيون العابدين..

لحظات أذلّت أعناق المتجبرين . .

لحظات هي النهاية والبداية . .

نعم نهاية الحياة وبداية الآخرة . . نهايةُ العمل وبدايةُ الجزاء .

لنستمع إلى القرآن وهو يقص علينا قصة هذه اللحظات . . .

بل يقص علينا قصة تلك الرحلة كُلِها ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾:

فيا ليت شعري ما حالي وحالك إذا جاءتنا تلك اللحظات ونزل بنا الأنين والغمرات . . نعم ونزل بنا هادم اللذات ومفرِّق الجماعات ومنغِّص الشهوات . . أعاننا الله وإياك على هذا الخطب العظيم . . وأوقع الدنيا من قلبي وقلبك موقعها من قلوب المتقين .

أخي ... ارجع بك إلى الوراء قليلاً وأنقلك إلى أحد المساجد لأصف لك قصة هذه اللحظات مع أحد الصالحين الذين

لم أعرف عنه إلاَّ حب هذا الدين.

إنه الشيخ قاسم إمام أحد المساجد في مدينة الرياض...

ففي يوم الخميس ليلة الجمعة الموافق الثاني والعشرين من ربيع الأول لعام ١٤١١هـ دخل الشيخ مسجده وكبّر ليصلي ركعتين تحية المسجد بعد أذان العشاء... ثم تقدم ليلقي درساً على عادته بين الأذان والإقامة... وبعد انتهاء الدرس أقام المؤذن للصلاة... ثم كبّر الشيخ وكبّر المأمومون خلفه... ثم شرع في الفاتحة.. ثم قرأ في سورة الكهف حتى وصل قوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾.

وهنا .... سكت !! بادره بعض المأمومين بالفتح عليه ظانّين أنه نسي باقي الآية... وسكت بعضهم.... وما

عَلِم الجميع أنه كان على موعد . . . . **ولكن** كان موعداً مع الموت . . . . **نعم** أتاه ملك الموت ليقبض روحه وهو على أحسن حال . . . وهو يصلي بالناس، بدأ الشيخ يضطرب يميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً (قال من كان خلفه مباشرة) حاولت أن أتفادى وقوعه بإمساكه . . فلم أستطع إلى ذلك سبيلاً . . فإذا به يخرُّ على قفاه مشيراً بأصبعه السبابة إلى السماء وهو يتمتم بكلام غير واضح . . . قطع بعض المصلين صلاتهم . . . حملوه إلى أقرب مستشفى . . . كشف عليه بعض الأطباء فقالوا قد فارق الحياة قبل مدة بسيطة تقدّر بالزمن الذي كان يصلي فيه .

غفر الله لك يا أبا محمد وأسأل الله ـ عز وجل ـ أن يبعثك من قبرك وأنت تصلي . . . **كيف لا** والرسول ﷺ يقول كما في صحيح مسلم : «**يُبعث كلّ عبد على ما مات عليه**» .

وذكر أحد الدعاة المعروفين قصة عكس هذه القصة . . قصة يدمى لها القلب حزناً وتدمع لها العين ألماً .

إنها قصة رجل كان مدمناً للخمر . . ومختصر القصة أن هذا الرجل ذهب إلى أحد البلاد المعروفة بالفساد . . وهناك

في شقته بدأ يعبُّ من الخمر عبّاً . . شرب قارورة ثم أتبعها بالثانية ثم أتبعها بالثالثة وهكذا حتى شعر بالغثيان فذهب إلى دورة المياه ليتقيء . . أتدري ماذا حدث له؟ . . مات في دورة المياه . . أتدري أين كان رأسه؟! كان رأسه في مصرف النجاسات «المرحاض»![1]

إخواني ...

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت يبنيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه
وإن بناها بشرٍّ خاب بانيها

فلا تضيعوا أعماركم في غير طاعة ربكم ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾.

فدونك فاصنع ما تحب فإنما
غداً تحصد الزرع الذي أنت زارعُ

---

(١) والقصة موجودة في شريط وكتيب **جلسة على الرصيف** لصاحب الفضيلة الشيخ الطيب المطيب سلمان بن فهد العودة.

أخي ...

تأدب بأداب الشريعة واستقم
وقل يا إله العرش: إني راجع
ويا واهب الخيرات هب لي هداية
فما غير فقدان الهداية قاطع
أقِل عثرتي عفواً ولطفاً ورحمةً
فما لجميل الصنع غيرك صانع

قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾

أخي الحبيب ..

إني أدعوك إلى اللحاق بركب منتهاه الجنة بعد رحمة الله . . .
فإن أردت أن تلحق بأهله فتيقّظ نعم تيقّظ، واجعل ربك يحبك.

قد يتبادر إلى ذهنك سؤال:

كيف يحبني ربي ؟

أتركك مع **ابن قيم الجوزية** وهو يجيبك على هذا السؤال:
قال ـ رحمه الله ـ: «فصل في الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها وهي عشرة).

أحدها: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.

الثاني: التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة.

الثالث: دوام ذكره على كل حال، باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

الرابع: إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى. والتسنم إلى محابه وإن صعُبَ المرتقىٰ..

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها.

السادس: مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته.

السابع : وهو من أعجبها . . انكسار القلب بكليّته بين يدي الله تعالى .

الثامن : الخلو به وقت النزول الإلهي ـ في الثلث الأخير من الليل ـ لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة .

التاسع : مجالسة المحبين الصادقين .

العاشر : مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل[1] .

هذه عشرة أسباب تجلب لك محبة الله ـ عز وجل ـ . . وهنيئاً لمن أحبه الله .

أخي .. أعطني يدك وتعال معي نسير على هذا الطريق علّنا نفوز بمحبة الله والجنة . .

فوالله إني أحب الجنة لك كما أحبها لنفسي .

أيها الحبيب المحب ... لقد بدأ قلمي يتعثر . . ولساني يتلعثم . . وفكري يتوه . . وأنا أقولها لك بصراحة أنني لا

---

(١) مدارج السالكين، ج٣، ص١٧، ١٨ .

أستطيع أن أعبر عن مقدار هذا الحب.

وفي ختام رسالتي هذه لا أملك لك إلا الدعاء... فاللهم اغفر لي ولأخي وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين... اللهم ثبت قلبي وقلبه على دينك ﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٦٦ ﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم:
عبدالمحسن بن عبدالرحمن
ص.ب ٥٥٦٩٥ الرياض ١١٥٤٤

الجمع التصويري والإخراج ـ *الفرقان* ٤٠٢٩٨٦٥-٤٠٤٣٧٣٢

وبعد أخي الحبيب...

يا من وجهت رسَالتي إليه . . وَدَبّجت عباراتي نصب عينيه أنا متأكد أنك شعرت من خلال هذه الرسَالة، وبين أسطرها بالحب الذي أكنه لك في قلبي . وكما قيل :

والعين تعرف من عيني مُحدثها إن كان من حزبها أو من أعاديها
عيناك قد دلتا عيني منك على أشياء لولاهما ماكُنتُ أدريها

شكر الله لك يوم أن تواضعت فقرأت رسالة أخيك .

وشكر الله لكل من ساهم في نشرها، وتوزيعها، وأسأل الله ان لا يحرمهم الأجر والمثوبة .

وشكرٌ خاص لكل ناصحٍ . . ومرسلٍ . . وداعٍ . . وتقدير وثناء عاطران لأحبابنا في تسجيلات قرطبة الإسلامية بالرياض علىٰ مابذلوه من جهد في إخراج هذه الرسالة في شريط .

وقد أحسن الظن بي بعض الأحبة في الله فطلبوا مني اخراج الرسالة الأولى مرة أخرىٰ، فاستجابة لطلبهم أقول لهم إن شاء الله ستخرج الرسالة بثوب جديد . أسأل الله عزّ وجل أن يحيينا سعداء، وأن يميتنا شهداء وأن يحشرنا يوم القيامة في زمرة الأنبياء . . آمين وصلى الله على نبينا محمد .

أشرطة أنصحك باستماعها وتوزيعها

١ ـ من يحول بينك وبين التوبة	عمر العيد
٢ ـ من أسباب الحياة السعيدة	سعيد مسفر
٣ ـ قسوة القلب	محمد الفراج
٤ ـ اقصد البحر	علي القرني
٥ ـ رسالة إلى شاب	محمد الدويش
٦ ـ رسالة إلى شاب	محمد أمين ميرزا
٧ ـ اسباب انشراح الصدر	عايض القرني
٨ ـ يوم نقول لجهنم هل إمتلأت	نشوان النشوان
٩ ـ صفة الجنة	عمر سيف
١٠ ـ وجاءت سكرة الموت بالحق	محمد حسان

أشرطة للأخوات

١ ـ العائدات إلى الله	منوع
٢ ـ صفات المرأة المسلمة	عائض القرني
٣ ـ برقية إلى النساء	طلال الدوسري
٤ ـ إليك ايتها المسلمة	عبدالرحمن الوهيبي
٥ ـ ثغرات تسدها المرأة المسلمة	محمد المنجد

كتيبات ينصح بقرأتها وتوزيعها

١ ـ وسائل الثبات على دين الله	محمد المنجد
٢ ـ السر المكنون في رقة القلوب ودمع العيون	عبدالكريم الديوان
٣ ـ الدنيا ظل زائل	عبدالملك القاسم
٤ ـ مذكرات مدمن تائب (شعر)	عبدالرحمن العشماوي
٥ ـ بحر الدموع	تأليف عبدالرحمن الجوزي وتحقيق إبراهيم باجس عبدالحميد

كتيبات للأخوات

١ ـ هديتي إليك	امل بنت عبدالله
٢ ـ قرناء السوء دمروا حياتي	نوال بنت عبدالله
٣ ـ فتيات تائبات	إبراهيم المحمود
٤ ـ عبر وعظات في توبات الممثلات	محمد العويد
٥ ـ قصص التائبات	حمد الحريقي

• همسة في أذن شباب الصحوة •

موقف حدثني به أحد الإخوة.... يقول:
كنت ومجموعة من الشباب نلعب الكرة في إحدى الأحياء فأذن المؤذن لصلاة المغرب ونحن نلعب.. وأقيمت الصلاة ولم نتوقف عن اللعب.. فمرَّ من عندنا أحد المطاوعة ـ كما يقول هو ـ فلمّا رآنا توقف بسيارته ونزل إلينا.. قلت في نفسي إن تكلم بكلام قاس فسأضربه.
ولكن انظر ما حدث؟
سلّم علينا ثم قال لنا:
ـ يا إخواني كيف بأحدكم لو جاءه الموت وهو لاه عن الصلاة ؟؟ كيف سيقابل ربّه ـ
يقول هذا الأخ: فأطرقنا برؤوسنا إلى الأرض وقلنا له: جزاك الله خيراً ثم ذهبنا فتوضأنا وصلينا. يقول ﷺ: «والكلمة الطيبة صدقة».

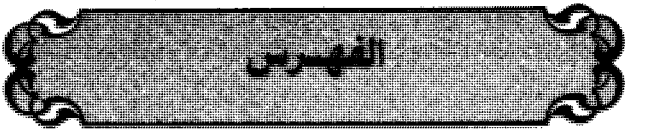

مقدمة لفضيلة الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط ٥
الإنسان قد يولد مرتين ٧
رسالة إلى مذنب ١٠
عجّل . . عجّل ١١
عائق على الطريق ١٣
لا تهتم ١٦
أخي المسلم ١٨
تصور نفسك ١٩
على الصراط ٢٧
موقف رهيب ٢٩
تنبه قبل الموت ٣١
أول ليلة في القبر ٣٣
لحظات عجيبة ٣٤
مات وهو يصلي بالناس ٣٥
مات ورأسه في المرحاض ٣٧
دعوة ٣٩
سؤال وإجابة ٤٠

٤٥٤

دار بلنسية
للنشر والتوزيع
هاتف وفاكس ٤٨٢١٧٧٦
الرياض ١١٥٧٤ ؛ ص.ب: ٥٧٢٤٢

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض